الفرقة الكرَّاميـَّة
دراسة تاريخية في النشأة والأفكار والمعتقدات

م. د. أميمة قاسم يحيى
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

الملخص

الكرّامية فرقة كلامية ظهرت في النصف الأول من القرن الثالث الهجري، أسسها أبو عبد الله محمد بن كرام السجستاني، وهو رجل أعجمي آمن بالإسلام بعد امتداد الفتح الاسلامي، نشأ متستراً بالزهد وطلب العلم فاغتر به أتباعه أينما حل، وقد تعرض في حياته للحبس أكثر من مرة بسبب آرائه تلك، وعندما يخرج من الحبس أو يرتحل إلى مكان جديد يكثر أتباعه، فتتلمذ على يده أشخاص صاروا فيما بعد أصحاب فرق، وقد بقيت أفكاره في المناطق التي حل فيها، أما تراثه ومؤلفاته فقد تعرضت للحرق الا ما ذكره المؤرخون. أما مجمل معتقدات هذه الفرقة فهو: إطلاق لفظ الجسم على الله تعالى. واثبات الصفات والجهة والرؤية، وقالوا بأن الإيمان هو قول اللسان فقط، وإن مرتكب الكبيرة مؤمن كامل الإيمان. ولهم أقوال في النبوة والرسالة والإمامة والخلافة، وقد انقسمت الكرامية إلى ثلاث فرق تفرعت منها فرق أخرى ليكون مجموعها ثمان.

الكلمات المفتاحية: الفرق الإسلامية، سجستان، ابن كرام، نيسابور.

Al- Karramiyya Group

Historical Study of Origins, Thoughts, and Beliefs

Dr. Omaimah Qasim Yahya
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Research and Development Department

Abstract

Al- Karramiyya is a group of Islamic Discourse Scholars (mutakallimeen). It appeared in the first half of the third century AH. Founded by Abu Abdullah Muhammad bin Karram al-Sijistani, an Ajami man who believed in Islam. He grew up Pretending asceticism and seeking knowledge, so his followers deceived by him wherever he was. He was imprisoned more than once because of his views. When he gets free or moves to a new place his followers were increased, so many students were taught by him and became then a groups founders, and his ideas remained in the places that he stayed in. His heritage and writings were burned, except what historians have mentioned. As summary for the believes of this group: they give the term “Body” to “God Almighty”, and prove the attributes, direction and vision to him, and they said that faith is only the tongue saying, and the doer the great sin is a believer and has complete faith. In addition, they have sayings in prophethood, message, imamate, and caliphate. Karramiyya group has been divided into three groups, from which other groups have branched out, for a total of eight.

Keywords: Islamic Teams, Sijistan, Bin Karram, Nishapur.

المقدمة

يمكن للباحث من خلال اطلاعه على بعض كتب الفرق المنتسبة إلى الإسلام، وعلى كثيرٍ من معتقداتهم الباطلة التي حملوها، ومُقارنته لها بتلك التي اعتنقَتْها الملل والنحل القديمة، أن يلاحظ أنّ هذه المعتقدات وُجِدت نتيجة تسرُّب بعضِ الأفكار الدخيلة من تلك الديانات السابقة، إلى طوائفَ من المسلمين؛ وقد حملوها أما جهلاً، أو بغرض الطعن في الدين، وتبنَّوها، ودعوا النَّاس إلى اعتناقها. وهم بذلك قد غفلوا عن دينهم واستخفوا بمعادهم عندما أنصتوا إلى أهل البدع والأهواء.

وقد أخذ هذا الأمر منحىً آخر عندما ظهر علم الكلام[١]، إذ أخذ الناس يتناولون العقائد الايمانية بالتفسير، فتوزع الناس في فهم دلالة النص بين ظاهر وباطن، ثم تمعن كل منهم في مقالته وذهب بها مذهبا مختلفاً، وهكذا تعددت المذاهب وتنوعت الفرق تبعا للمباحث التي خاضت فيها، وقد كان مبحث الصفات الالهية من اهمها والذي خاضت فيه فرق المتكلمين وذهب بعضهم الى القول فيه من تنزيه الله عن الصفات فظهرت فرقة المعتزلة[٢]، وذهب آخرون الى الحديث عن الكيف في الصفات الالهية، فكان منهم المشبهة الذين قاسوا صفات الله تعالى على ما ألف الناس من صفاتهم، وكان منهم المجسمة الذين ذهبوا الى جعل الذات الإلهية كغيرها من الذوات. ومن بين الفرق التي قالت بالتجسيم ظهرت فرقة الكرّامية موضوع البحث.

والذي دعاني الى الكتابة عن هذه الفرقة هو ان البحث العلمي يفرض على الباحث ان يولي الاهتمام الى كل رأي اراد به صاحبه ان يدلي بدلوه في بيان الحقيقة حسب مصادر تحصيله لها سواءً كان مصيباً ام مخطئاً، فكيف إذا كان هذا الامر يخص مسألة دخيلة على الفكر الاسلامي مثل التجسيم عند واحدة من الفرق التي تبنته رغم كونها من المذاهب التي اندثرت بعد ان عاشت ردحاً من الزمن واسهمت في تشكيل الفكر الاسلامي او انصهرت فيه.

وقد اتبعت في هذا البحث منهج البحث العلمي التاريخي القائم على العرض والتحليل والنقد والمقارنة بين الروايات، للحديث عن هذه الفرقة ومؤسسها والفرق التي تشكلت منها.

وتجدر الاشارة الى ان هذا البحث واجه عدداً من الصعوبات والتي كان من أهمها قلة المراجع الأصلية وندرتها، اذا لم يترك لنا التاريخ كتباً او مؤلفات لمؤسسها او رجالها، سوى آراء خصومهم وناقديهم والمعترضين على اقوالهم أو كتب ومؤلفات معاصري زعمائهم.

لقد حظي تاريخ الفرق الاسلامية بالعديد من الدراسات القيمة والهامة بداية من المؤرخين الاوائل الذين قاموا بتدوين هذا التاريخ، وانتهاءً بالمُحدثين منهم والباحثين، وذلك لما لهذا الموضوع من اهمية كبيرة في تاريخنا الاسلامي شغلت عقول الباحثين بمختلف جنسياتهم

وانتماءاتهم على مر العصور. أما بالنسبة للفرقة الكرامية فلم تكن هناك دراسة متخصصة في موضوعها عدا ما كتب عنها في ضوء دراسة مذهب التجسيم عند المسلمين تحت عنوان (التجسيم عند المسلمين مذهب الكرامية)، والتي ظهرت كعنوان منفرد عني بدراسة هذا المذهب. اضافة الى ورود فصول تتناول الحديث عن هذه الفرقة في متون الكتب المتخصصة بالفرق الاسلامية كعنوان فرعي مع بقية الفرق.

اقتضت طبيعة موضوع البحث ان يقسم على مقدمة ومبحثين وخاتمة:

المبحث الاول: نشأة فرقة الكرامية مؤسسها حياته ونشاته، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الاول: تاريخ نشأة الفرقة زمانها ومكانها وخصائصها.

المطلب الثاني: مؤسس الفرقة حياته ونشاته العلمية.

أولاً: اسمه ولقبه ونسبه وولادته وحياته الشخصية.

ثانياً: نشأته العلمية.

١. شيوخه، ٢. تلاميذه، ٣. مؤلفاته، ٤. رحلاته، ٥. وفاته.

المبحث الثاني: الكرامية معتقداتها ومصادرها والفرق التابعة لها، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معتقداتهم في الإلهيات والنبوات. اولاً: اقوالهم في الالهيات والتوحيد والإيمان وغيرها. ثانياً: اقوالهم في النبوة.

المطلب الثاني: مصادر فرقة الكرامية.

المطلب الثالث: اقسام الفرقة الكرامية اسماؤها وعددها والمؤسسين لها.

المبحث الاول

نشأة فرقة الكرامية، مؤسسها، حياته ونشاته

المطلب الاول: تاريخ نشأة الفرقة زمانها ومكانها وخصائصها.

الكرَّاميَّة هي فرقة كلامية ظهرت في النصف الأول من القرن الثالث الهجري، وقد سميت بذلك الاسم نسبة إلى مؤسسها وصاحبها الأول أبي عبد الله محمد بن كرام السجستاني، المتكلم الزاهد الذي شهدته بلاد خراسان في ذلك الوقت، إذ تعاظم أمره حتى التف حوله الكثير من الأتباع، بل قيل إن أتباعه في بيت المقدس وحدها بلغوا أكثر من عشرين ألفاً، وقد تكونت بعد ذلك فرقة سميت باسم الكرامية وأطلق عليها اسم (مجسمة خراسان)[٣].

المطلب الثاني: مؤسس الفرقة حياته ونشاته العلمية.

اولاً: اسمه ولقبه ونسبه وولادته وحياته الشخصية.

وهو أبو عبد الله محمد بن كرام بن عراق بن حزابة بن البر، ولد في سجستان، ونسب مولده إلى قرية زرنج، وقد كان اللقب الذي اشتهر به والذي عُرف به لدى المؤرخين ولدى المدارس الكلامية هو ابن كرام[٤]، واسمه يمكن أن ينطق: أما بكسر الكاف وفتح الراء، أو ينطق: بفتح الكاف وتشديد الراء[٥]، وأما عن تحديد مولده بدقة، فإن الآراء مختلفة في هذا الصدد ولم يعينها المؤرخون[٦].

وابن كرام ليس عربياً في نشأته ومولده، وإنما هو رجل أعجمي آمن بالإسلام، من جملة أولئك الذين آمنوا به، بعد أن امتد الفتح الإسلامي إلى البلدان المجاورة للجزيرة العربية وغير المجاورة. ولهذا فإن فلسفته تعد نموذجاً لامتزاج الثقافة الإسلامية بالثقافة الفارسية، ولعل ذلك يفسر سر ما ذهب إليه من غلو في تجسيم الله[٧].

ثانياً: نشأته العلمية.

نشأ ابن كرام في سجستان ثم ذهب إلى خراسان طلباً للعلم، حيث كانت خراسان موطناً خصباً للحشوية[٨] والباطنية[٩] والمجسمة أيضاً، فعاش وسط هذا الجو من المذاهب والفرق متستراً بالزهد قليل العلم أخذ من كل مذهب شيئاً وأثبته في كتبه كما يقول الشهرستاني، فانتظم ناموسه وصار ذلك مذهبا[١٠].

وكان على جانب عظيم من إظهار التنسك والتأله والتعبد والتقشف، فقد ذكر أنه كان معه جماعة من الفقراء وكان لباسه مسك ضأن مدبوغ غير مخيط وعلى رأسه قلنسوة بيضاء وقد نصب له دكان من لِبن وكان يطرح له قطعة فرو فيجلس عليها فيعظ ويذكر ويحدث، وقد افترق الناس فيه على قولين منهم المعتقد ومنهم المنتقد وعقدت له مجالس سئل فيها عما يقوله فكان

جوابه أنه إلهام يلهمه الله حتى حبسه الأمير محمد بن طاهر بن عبيد الله بن طاهر[١١] بنيسابور مدة من الزمن[١٢].

١. شيوخه:

كان ابن كرام يحدث عن علي بن حجر المروزي[١٣] وعلي بن إسحاق الحنظلي السمرقندي وإبراهيم ابن يوسف الماكياني البلخي ومالك بن سليمان الهروي وأحمد بن حرب وعتيق بن محمد الحرسي وأحمد بن الأزهر النيسابوري وأحمد بن عبد الله الجويباري ومحمد بن تميم الفاريابي وغيرهم.[١٤] كما روى عن محمد بن إسماعيل بن إسحاق وأبو إسحاق إبراهيم بن سفيان وعبد الله بن محمد القيراطي وإبراهيم بن الحجاج النيسابوري. وأكثر الرواية عن أحمد الجويباري، ومُحمد بن تميم السغدي وكانا كذابين[١٥].

٢. تلاميذه:

ضمت مجالس ابن كرام تلاميذ كثيرين، واتبع تعاليمه اشخاص صاروا فيما بعد أصحاب فرق، ومنهم أسحاق بن محمش[١٦]، صاحب فرقة الاسحاقية من فروع الكرامية، وإبراهيم بن مهاجر[١٧] صاحب فرقة المهاجرية، ومحمد بن الهيصم صاحب فرقة الهيصمية[١٨]، ومتكلم الكرامية وشيخهم في عصره، وغيرهم من التلاميذ والأتباع الذين لم تكن لهم فرقهم الخاصة مثل عبد الرحمن بن محمد النيسابوري[١٩] المتوفى سنة ٣٦٠هـ، كما ناصر مذهبه السلطان محمود بن سبكتكين[٢٠].

روى عنه محمد بن إسماعيل بن إسحاق وأبو إسحاق إبراهيم بن سفيان وعبد الله ابن محمد القيراطي وإبراهيم بن الحجاج النيسابوريون[٢١].

٣. مؤلفاته:

لقد تعرض تراث ابن كرام ومؤلفاته إلى الحرق بعد تصريحه بأفكاره، ويبدو أنه لم يسلم منها الا ما ذكره المؤرخون وهو كتاب (عذاب القبر) والذي يمكن أن يكون موجودا حتى القرن السادس الهجري، فقد ذكره البغدادي والشهرستاني[٢٢] والأسفراييني والحاكم الجشمي، وذكر أنه وضع فيه خلاصة آرائه في الألوهية، وقيل عنه أنه أصل مذهبهم وحكمة في الوصف والمعنى[٢٣].

كما ذكروا أن له كتاباً في التوحيد، وبعض التعاليم التي كتبها على شكل أحاديث ومقالات عن النفس الشهوانية والزهد[٢٤].

٤. رحلاته:

قيل عن ابن كرام أنه سمع يسيرا من الحديث وأكثر الحضور عند أحمد بن حرب الزاهد[٢٥] ثم جاور بمكة خمس سنين ثم ورد نيسابور وانصرف منها إلى سجستان وباع ما كان يملكه وعاد إلى نيسابور[٢٦]، إذ سجن فيها أيام الطاهرية[٢٧] والسبب كما يقول اصحابه المنجمين أشاروا إلى ان زوال دولة الطاهرية يكون على يد رجل من سجستان، ولكن غيرهم يقولون انه أظهر اقاويل فاسدة بأن الايمان قول وانه تعالى جسم على العرش، وقد اجمع اهل العلم على فسادها فحبسوه[٢٨]، وطالت محنته، وكان يغتسل كل يوم جمعة ويتأهب للخروج إلى الجامع ثم يقول للسجّان: أتأذن لي في الخروج؟ فيقول: لا! وكان أبو عبد الله يقول: اللَّهمّ! إنك تعلم أنى بذلت مجهودي والمنع فيه من غيري. وخرج من نيسابور في شوال سنة إحدى وخمسين ومائتين[٢٩]، وقد سجن بنيسابور لأجل بدعته ثمانية أعوام[٣٠].

ويبدوا ان ابن كرام قد حبس أكثر من مرة اذ انه ما ان يخرج من الحبس حتى يعود الناس للالتفاف حوله وتشيع أقواله فيعاد إلى الحبس من جديد وقد كانت اول مرة يحبس فيها على ما يبدو سنة ٢٣٠هـ واستمر حبسه إلى سنة ٢٤٨هـ، وقد حبس في (زغر) ثم في نيسابور واستمر حبسه إلى ٢٥١هـ[٣١].

وكانت آخر رحلاته إلى الشام حيث ذهب إلى الثغور واظهر التنسك والزهد وعقد مجالس للسؤال عما يقوله حتى كثر أتباعه هناك فزادوا على العشرين الفا كما ذكرنا، وقد استقر في بيت المقدس أربعة أعوام حتى وفاته سنة ٢٥٥هـ[٣٢].

ويبدو ان ما كان عليه ابن كرام من الزهد جعل أتباعه يغترون به أينما حل، فعندما طرد من سجستان إلى غرجستان انخدع اهل شومين وأفشين بعبادته وبايعوه على خرافاته، وخرج معه قوم إلى نيسابور في أيام محمد بن عبد الله بن طاهر، فاغتر بما لديه من زهده جماعة من أهل السواد فدعاهم إلى بدعه ونشر بينهم ضلالاته[٣٣].

٥. وفاته:

أما وفاة ابن كرام فقد ذكر المؤرخون (وهو الأرجح) أنها كانت في سنة ٢٥٥هـ ببيت المقدس ليلا ودفن بباب أريحا عند قبور الأنبياء عليهم السلام[٣٤]، وقد ذكر آخرون انه توفي في سنة ٢٤٤هـ، وفي رواية: سنة ٢٥٦هـ[٣٥]، ولم يعلم بموته إلا خاصته، وكان عدد اصحابه في بيت المقدس حينها نحو عشرين ألفاً،[٣٦] ويقال أنه مات في (زغر) من مشارف الشام بعد أن نفاه اليها والي الرملة (يس المؤنسي) ثم نقل رفاته إلى بيت المقدس ليلاً بباب اريحا[٣٧].

المبحث الثاني

الكرامية معتقداتها ومصادرها والفرق التابعة لها

المطلب الأول: معتقداتهم في الإلهيات والنبوات.

اولاً: اقوالهم في الالهيات والتوحيد والإيمان وغيرها.

تأتي أهمية الكرامية في مدارس علم الكلام في أن هذه المدرسة لم تَسِر على النمط التقليدي الذي لجأت إليه المدارس الأخرى من تأويل للنصوص الدينية بل قامت بتجسيم وتشبيه الذات الإلهية بغيرها من الموجودات. وهذه المدرسة ليست مدرسة دينية فقط وإنما مدرسة فلسفية أيضاً لأن الفكرة الرئيسية لهذه المدرسة فكرة فلسفية، فالذي يميز المتكلم عن الفيلسوف هو أن الفيلسوف لا يشبّه الذات الإلهية بالموجودات فحسب بل يؤمن ويعتقد أن الذات جسم بالفعل، بينما يذهب بعض المتكلمين إلى أن الله يمكن أن يكون مشابهاً للأجسام، لكنه ليس جسماً بالفعل أما الفيلسوف المجسم فيرى أن الله ليس شبيها بالأجسام وإنما هو جسم. ولذلك كانت فكرة التشبيه فكرة دينية، أما فكرة التجسيم فهي فكرة فلسفية، ففكرة التشبيه ترتبط بالدين المنزّل، أما التجسيم فليس مرتبطاً بالدين وإنما هو موجود قبل الديانات السماوية المنزلة. وعلى هذا ففرقة الكرامية تعد من المدارس الفلسفية المجسمة لأنها آمنت بجسمية الله. على أن مرحلة التجسيم التي انتهت إليها هذه المدرسة لم تصل إليها بين يوم وليلة، بل هناك ثقافات متباينة أدت إلى ذلك، وهناك من جهة أخرى بعض النصوص الدينية التي سهلت مهمة هذه المدرسة بالقول بالتجسيم[٣٨].

ترى الكرامية أن الله واحد في ذاته، واحد في أفعاله، واحد في وجوده، وهذه الوحدانية لا مجال للشك فيها. وترى أن هذا الواحد جسم كبير، غير أنها ترى أنه جسم لا كالأجسام وطالما أن الله الواحد جسم كبير أو هو جرم هذا العالم، فإن كل ما يحدث إنما يحدث في الذات الإلهية، أي أن الله محل للحوادث[٣٩]. كذلك ترى الكرامية أن الله مستو على العرش استواء مادياً، بعكس ما ذهبت إليه سائر الفرق الأخرى، فهو مستو على العرش بمعنى أنه جالس عليه كما يجلس الواحد منا على الكرسي. ولهذا فإن بعض رجال الكرامية تؤمن بصفة الفوقية، وهي تلك الصفة التي حاربتها معظم المدارس الكلامية. وعند الكرامية نجد أن الحوادث لن تفنى ما دامت توجد بوجود الجرم الإلهي. فإذا كانت هي بمثابة الأعراض (وبما أن العرض لن يخلو منه جوهر الذي هو الله هنا)، فإنها رفضت القول بفناء العالم[٤٠].

كما قال الكرامية ومثلهم الحشوية والمشبهة إن لله جهة فوق. وأطلق بعضهم القول بأنه جالس على العرش مستقر عليه، (تعالى الله عن قولهم). والدليل على أنه مستغن عن المحل أنه لو افتقر إلى المحل لزم أن يكون المحل قديمًا لأنه قديم، أو يكون حادثًا كما أن المحل حادث،

وكلاهما كفر. والدليل عليه أنه لو كان على العرش على ما زعموا، لكان لا يخلو إما أن يكون مِثْل العرش أو أصغر منه أو أكبر، وفي جميع ذلك إثبات التقدير والحد والنهاية وهو كفر. والدليل عليه أنه لو كان في جهة وقدرنا شخصًا أعطاه الله تعالى قوة عظيمة واشتغل بقطع المسافة والصعود إلى فوق لا يخلو إما أن يصل إليه وقتًا ما أو لا يصل إليه. فإن قالوا لا يصل إليه فهو قول بنفي الصانع لأن كل موجودين بينهما مسافة معلومة، وأحدهما لا يزال يقطع تلك المسافة ولا يصل إليه يدل على أنه ليس بموجود، فإن قالوا يجوز أن يصل إليه ويحاذيه فيجوز أن يماسه أيضًا، ويلزم من ذلك كفران: أحدهما: قدم العالم، لأنا نستدل على حدوث العالم بالافتراق والاجتماع. والثاني: إثبات الولد والزوجة[٤١].

وقد ذهب ابن كرام، إلى أن الله أحدي الذات أحدي الجوهر فذاتية الله وجوهريته واحدة، وهذا الذاتية والجوهرية الواحدة جسم، وجسم لا كالأجسام، فالله هو الجسم في ذاته وفي جوهره، وما عدا الله وما سواه فليس جسماً على الإطلاق. والجسم هو الموجود، وهو القائم بنفسه أو بذاته، ولقد آمن ابن كرام بأن هناك جسماً ولا جسم، أو بأن هناك جسماً وفعلاً، وكان لابد له أن يدرج الله تحت أحد هذين القسمين فاعتبر الله جسماً والموجودات لا أجسام، بل أفعال[٤٢].

إذ اعتبر ان المادة جسماً واحداً، فليس في العالم إلا الأجسام بأعراضها، ومحال أن يكون الله عرضاً، وهذا يعني أن الوجود واحد، فليس هناك عالم من جهة وإله من جهة أخرى، بل وحدة وجود كاملة وتامة، فالوجود جسم واحد هو الله، وما عدا ذلك أفعال وأعراض ليست هي الله لكنها تخلق وتفنى في الله. وهذا هو ما ذهب إليه هشام بن الحكم إذ رأى أن الوجود كله جسم، بما في ذلك الألوان والطعوم والروائح، فإذا أخذنا في الاعتبار أن ابن كرام ومعه ابن الحكم، يعدون الله جسماً متناهياً، أدركنا أن ذاته محل للحوادث، من حيث أن أي جسم مردود إلى جسمية الله، أو أن الأجسام المتعددة والمختلفة في العالم ذرات وأجزاء بالنسبة إلى الجسم الكبير (أي جسم الله على حسب زعمهم) الذي تجتمع فيه وتفترق، فتكون ذات الله مخالطة لما في العالم من أجسام. وقد نقل عنهم قولهم أن الله تعالى يفعل كل ما يفعل في ذاته، وأنه لا يقدر على إفناء خلقه كله، حتى يبقى وحده كما كان قبل أن يخلق. وقولهم أيضاً: أن كلام الله تعالى أصوات وحروف هجاء مجتمعة كلها أبداً لم تزل ولا تزال[٤٣].

وقد عد الكرامية أقوال الله وإرادته وإدراكاته للمرئيات وإدراكاته للمسموعات وملاقاته للصفحة العليا من العالم، أعراض حادثة فيه، وهو محل لتلك الحوادث الحادثة فيه[٤٤]، كما أن الكرامية ترى أن ما يحدث في ذات الله، فإنما يحدث في ذاته بقدرته، وما يحدث مبايناً لذاته فإنما يحدث في ذات الله بواسطة الأحداث. والخلق عبارة عن القول والإرادة و"الإحداث هو الإيجاد

والإعدام الواقعان في ذاته بقدرته من الأقوال والإرادات، والمحدث ما باين ذاته من الجواهر والأعراض". فالكرامية، كما هو واضح، تفرق بين الخلق والمخلوق والإيجاد والموجودات، والموجد وكذلك بين الإعدام والمعدوم، فالخلق إنما يقع بالخلق والخلق يقع في ذاته بالقدرة، والمعدوم إنما يصير معدوماً بالإعدام الواقع في ذاته بالقدرة ففي ذاته سبحانه حوادث كثيرة: الأخبار عن الأمور الماضية والكتب المنزلة على الرسل والقصص والوعد والوعيد، والأحكام والتسمعات والتبصرات أي ما يجوز أن يسمع ويبصر. ويقولون أن معبودهم محل للحوادث، وأن أقواله وإرادته وإدراكاته للمرئيات، وإدراكاته للمسموعات، وملاقاته الصحفة العليا من العالم، أعراض حادثة فيه، وهو محل لتلك الحوداث الحادثة فيه. وهم يعتبرون قوله تعالى للشيء "كن" خلقاً للمخلوق، وأحداثاً للمحدث وإعداماً للذي يعدم بعد وجوده، ومنعوا من وصف الأعراض الحادثة فيه بأنها مخلوقة أو مفعولة أو محدثة(٤٥).

كما ذهبت الكرامية إلى أن الحوادث وإن كانت تحدث في ذات الله، إلا أن حدوثها لا يوجب لله تعالى وصفاً وليست هي نفسها صفات له. حيث ذكر أنهم أجمعوا على أن الحوادث لا توجب لله تعالى وصفاً ولا هي صفات له، فتحدث في ذاته هذه الحوادث من الأقوال والإرادات والتسمعات والتبصرات... ولا يصير بخلق هذه الحوادث محدثاً ولا خالقاً، وإنما هو قائل بقائليته وخالق بخالقيته ومريد بمريديته، وذلك قدرته على هذه الأشياء(٤٦).

ويتحدث الكرامية عن حدوث العالم والحوادث في ذات الله، لكن بنظرة تشير إلى القول بقدم العالم(٤٧).

ومعلوم أن الكرامية قد سوت بين الجسم الكلي والله وعدت هذا الأخير جسماً كبيراً يشتمل على سائر الموجودات الأخرى، ويضاف إلى ذلك أن العالم أبدي إذ أن فناءه ممتنع، إلا إذا عدم الله ذاته، لأن الكون والفساد يلحق بالجوهر والجوهر لا يخلو من الحوادث، ولو خلى الجوهر عن ما يحدث فيه لكان في ذلك فناء للجوهر ذاته، ويبين الشهرستاني هذه النقطة فيقول: ومن أصلهم أن الحوادث التي يحدثها (الله) واجبة البقاء حتى يستحيل عدمها، إذ لو جاز عليها العدم لتعاقبت على ذاته الحوادث ولشارك الجوهر في هذه القضية، وأيضاً فلو قدر عدمها فلا يخلو أما أن يقدر عدمها بالقدرة وبإعدام يخلقه في ذاته، ولايجوز أن يكون عدمها بالقدرة، لأنه يؤدي إلى ثبوت المعدوم في ذاته بالقدرة من غير واسطة إعدام، ولجاز حصول سائر المعدومات بالقدرة، ثم يجب طرد ذلك في الموجود حتى يجوز وقوع موجد محدث في ذاته وذلك محال عندهم، ولو فرض إعدامها بالإعدام لجاز تقدير عدم ذلك بالإعدام فيتسلسل، فارتكبوا لهذا التحكيم استحالة عدم ما يحدث في ذاته(٤٨).

تميز الكرامية بمفهوم خاص عن الإيمان، ويعد قولهم في الإيمان أشهر أقوالهم البدعية، حيث زعمت الكرامية أن الإيمان "هو القول باللسان دون المعرفة بالقلب، فمن نطق بلسانه ولم يعترف بقبله فهو مؤمن، وزعموا أن المؤمنين كانوا مؤمنين بالحقيقية[٤٩].

ذهبت الكرامية إلى قولها ذلك بناءً على تفسيرها لقول الله سبحانه حينما جمع ذرية آدم من الأزل قائلاً لهم: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى)[٥٠]، إن هذا الاقرار القاطع بربوبية الله ووحدانيته سبحانه في عالم الذر هو أعلى درجات الإيمان والتصديق به عند الكرامية، وما دام الإيمان هكذا مركوزاً في النفس الإنسانية، فإنه سيظل باقياً خالداً، ما بقيت هذه النفوس، ولهذا ترى الكرامية أن المرء حينما يقول: "لا إله إلا الله" فإن قوله هذا ليس قولاً جديداً بكراً إن صح التعبير، وإنما هو تكرار وتأكيد لما سبق أن أقره المرء وأكده وهو في عالم الذر. إذن هناك تشابه كبير بين عملية التذكر عند أفلاطون وبين ما يقوله ابن كرام، وكيف أن الحب الخاص بالله وفطريته وكيف أنه مغروز في النفس، ويمكن أن يكون هناك تشابه بين هذا وبين فكرة العشق التي يقول بها أرسطو[٥١].

ومعنى هذا أن تكرار الشهادة عن الكرامية ليس له شأن يذكر لأنه من قبيل تحصيل الحاصل، إذ لا يفعل المرء بقوله هذا أكثر مما فعله في حياة الذر الأولى، تلك الحياة التي آمنت فيها الأرواح بوحدانية الله قبل أن تهبط إلى الأبدان. وعلى ذلك فقد فصل الكرامية بين الإيمان وبين العمل لأن الإيمان عندهم ثابت لا يزيد ولا ينقص، أما العمل فإنه بخلاف ذلك وخلاصة قولهم إن الإيمان باق في جميع الخلائق على السوية سوى المرتدين[٥٢]، وخطورة تلك الفكرة تكمن في أن الكرامية قد ساوت بين الذين يعملون والذين لا يعملون، بين المجاهدين وغير المجاهدين. لقد ذهبوا إلى أن المنافقين في عهد الرسول كانوا مؤمنين، وأن إيمانهم لا يقل عن إيمان جبريل وميكائيل وغيرهما من ملائكة[٥٣].

وذلك فعند الكرامية تكون شهادة التوحيد الصادرة عن المؤمنين غير مهمة لأنها عبارة عن كلام يعبر عما هو حادث بالفعل، ولكن اهتمام الكرامية كان متعلقاً بشهادة المرتدين، أولئك الذين جحدوا في حياتهم الدنيا ما سبق أن أقروا وصدقوا به في عالم الذر، فهؤلاء عند الكرامية هم الكفار. هؤلاء ينبغي أن يعودوا إلى إيمانهم الأول وأن يقروا بالوحدانية، وهنا يكون لقولهم "لا إله إلا الله" معنى جديداً إذ أنه يمثل في النهاية إيماناً بعد كفر. وقد خاضوا في باب الإيمان (كما يقول عبد القاهر البغدادي)[٥٤] .

فزعموا أنه إقرار فرد على الابتداء، وأن تكريره لا يكون إيماناً إلا من المرتدين إذا أقر به بعد ردته. وزعموا أيضاً أنه هو الاقرار السابق في الذر الأول في طلب النبي عليه السلام، وهو

قولهم: بلى، وزعموا أيضاً أن المُـقِر بالشهادتين مؤمن حقاً، وإن اعتقد الكفر بالرسالة، وزعموا أيضاً أن المنافقين الذين أنزل الله تعالى في تكفيرهم آيات كثيرة كانوا مؤمنين حقاً، وأن إيمانهم كان كإيمان الأنبياء والملائكة، وقالوا في أهل الأهواء من مخالفيهم ومخالفي أهل السنة: أن عذابهم في الآخرة غير مؤبد(٥٥).

ثانياً: اقوالهم في النبوة:

ومن جهالاتهم في باب النبوة والرسالة قولهم: بأن النبوة والرسالة صفتان حالتان في النبي والرسول، سوى الوحي إليه، وسوى معجزاته، وسوى عصمته عن المعصية، وزعموا أن من فعل فيه تلك الصفة وجب على الله تعالى إرساله. وفرقوا بين الرسول والمرسل بأن الرسول من قامت به تلك الصفة، والمرسل هو المأمور بأداء الرسالة(٥٦).

ويمكننا ان نستنتج من هذا الكلام ما يلي:

١.ان الكرامية ترى أن النبوة والرسالة صفتان نفسيتان حالّتان في النبي أو الرسول، وهو لهذه الصفة النفسية يعد نبياً.

٢. معنى هذا أنها ترى أن المعجزات وغيرها من وحي لا تجعل المرء نبياً أو رسولاً لأن النبوة والرسالة لها شروط معينة وصفات محددة. ومن تتوافر فيه هذه الصفات هو بالضرورة رسول ونبي. أي أن النبوة والرسالة جاءت على محمد لأن له من الصفات ما تؤهله لتحمل هذه الأمانة، ولو لم تكن هذه الصفات موجودة لديه ما صح أن يكون نبياً أو رسولاً حتى وإن صدرت عنه بعض الأشياء الخارقة للعادة.

٣. تمييز الكرامية بين الرسول وبين المرسل، فهي ترى أن كل مرسل ينبغي أن يكون رسولاً، لكن يمكن أن يكون هناك رسول دون أن يكون مرسلاً. فمن جاء إليه الوحي وصدرت إليه التعاليم الدينية ثم أدركه الموت فإنه يكون حينئذ رسولاً لكنه ليس مرسلاً، فالرسول من قامت به الرسالة، أما المرسل فلا يشترط فيه قيام الصفة التي توجب على الله تعالى إرساله، بل يكفي – لكي يكون المرسل مرسلاً – أن يرسله الله ويأمره بأداء رسالة معينة، وكل رسول مرسل وليس العكس. ولا يكون الرسول مرسلاً إلا بعد أن يرسله الله، أما قبل إرساله إياه فهو رسول غير مرسل. ويجوز عزل المرسل ولكن لا يجوز عزل الرسول(٥٧).

٤. وبالرجوع إلى بعض النصوص الأخرى مع النص السابق، نستطيع القول ان الكرامية انتهت إلى القول بأن النبوة والرسالة كصفة ومهمة كلف بها الرسول تعصمه فقط عن ما يمكن أن ينتهي به إلى تحطيم فكرة العدالة أو حداً من حدود الله، أما غير ذلك من أخطاء، فالكرامية ترى أن الرسل ليسوا معصومين عنها(٥٨).

وقد جمعوا معظم الآيات التي تدين الأنبياء والرسل بأخطائهم، وتبين أنهم غير معصومين عن الخطأ، ولم يكتفوا بذلك بل قالوا بأفضلية الأولياء على الأنبياء، وقال البعض منهم ان ابن كرام أفضل من عبد الله بن مسعود ومن كثير من الصحابة، حتى لقد ألف بعضهم رسالة سماها (أفضلية ابن كرام على محمد عليه السلام)[٥٩].

يضاف إلى ذلك فإن الكرامية ترى أنه ينبغي الاقرار بنبوة النبي ورسالة الرسل بمجرد أن يبلغ كل منهما رسالته. فيكفي أن يعرف ويسمع المرء عن النبي وأن يبلغ بما يقول به لكي يؤمن برسالته ودعوته، ولم تشترط الكرامية في هذا الصدد ضرورة أن يبرهن النبي أو الرسول على صدق دعوته، لقد كان رأيهم في هذا أنه يكفي أن يقول النبي: أنا نبي، حتى يؤمنوا به، ويباركوا دعوته، وزعموا أيضاً أن النبي إذا ظهرت دعوته، فمن سمعها منه أو بلغه خبره، لزمه تصديقه والاقرار به من غير توقف على معرفة دليله، وقد سرقوا هذه البدعة من أباضية الخوارج الذين قالوا: أن قول النبي أنا نبي فنفسه حجة لا يحتاج معها إلى برهان[٦٠].

لكن لا يكفي أن يعلن النبي عن هويته حتى يؤمن به الناس، بل أنه من الشروط الرئيسية للإيمان بالنبوة أن تكون لدى النبي حجج وبراهين ومعجزات قوية يمكن أن يسوقها وأن يأتي ببعضها كشواهد صدق على ما يدعو إليه. أما الإيمان بالنبوة دون قيد وشرط، فأمر يتنافى كل المنافاة مع طبيعة الانسان لأنه حينئذ يطالب الفرد بإلغاء عقله ووجوده. وعند الكرامية (كما هو الحال عند المعتزلة) نجد أن الناس مطالبون بالاحتكام إلى عقولهم، إذ يذهبون إلى القول بأنه ينبغي أن يهتدي المرء بعقله إلى معرفة الله وصفاته، وعليه أيضاً أن يدرك بعقله أن الله قد أرسل رسلاً من قبل، ولهذا ينبغي أن يؤمن – عقلياً – بهذه الرسل وبمن أرسلهم، وإلا استحق العقاب على تقصيره هذا. يقول عبد القاهر البغدادي: (وزعمت الكرامية أيضاً أن من لم تبلغه دعوة الرسل، لزمه أن يعتقد موجبات العقول، وأن يعتقد أن الله تعالى أرسل رسلاً إلى خلقه)[٦١].

هذه كانت آراؤهم في النبوة، أما عن فكرة الإمامة والتي تقابل الخلافة في معناها السياسي، فقد جوزت الكرامية كون إمامين في وقت واحد، مع وقوع الجدال والقتال، ومع الاختلاف في الأحكام، وقد أشار ابن كرام في بعض كتبه إلى أن علياً ومعاوية كانا إمامين في وقت واحد، ووجب على أتباع كل واحد منهما طاعة صاحبه، وإن كان أحدهما عادلاً والآخر باغياً. وقال أتباعه: أن علياً كان إماماً على وفق السنة، وكان معاوية إماماً على خلاف السنة، وكانت طاعة كل واحد منهما واجبة على أتباعه[٦٢].

وعلى هذا فإن الكرامية بهذا الخصوص قد تأثروا برأي المرجئة[٦٣] من ناحية القول بأن جميعهم ثقة فلا هم يتبرؤون منهما ولا هم يلعنوهما، وبذلك فهم لم يغالوا في قولهم بصحة إمامين

في وقت واحد، لكن مخالفتهم في ذلك لمعظم الفرق الإسلامية جعل البعض يعتبر قولهم هذا نوعا من الحماقة والخطأ[٦٤]، واتفقوا مع البكرية[٦٥] والزيدية[٦٦] في قولهم بأن الخلافة تقوم على النص الجلي، مع اختلاف الزيدية معهم فيمن يكون الامام بعد الرسول (صلى الله عليه وسلم)[٦٧].

المطلب الثاني: مصادر فرقة الكرامية:

تعد فكرة الألوهية من الأفكار الرئيسية والقديمة، فأينما وجد العقل الإنساني فإنه يسعى إلى تحديد علاقته بهذه الفكرة أو ما يماثلها، سواء كانت هذه العلاقة إيجابية أو سلبية. والألوهية كفكرة تشكلت على مر العصور بصور متعددة، وقد تراوحت بين المادية الخالصة وبين المثالية الخالصة. وإذا أردنا أن نبحث عن الأصول التاريخية لهذه الفكرة، والتي يمكن أن تكون الكرامية قد استفادت منها، لوجدنا عدة تيارات ثقافية متباينة، منها الديانة اليهودية، ومن أهم الخصائص التي أمتاز بها اليهود عامة نزعتهم الحسية، التي تسعى إلى تصوير كل شيء تصويراً حسياً. وحينما نزلت التوراة باعتبارها أول كتاب سماوي، راعى هذه الخاصية التي تكمن في أعماق هذا الشعب. فقد صورت التوراة في سفر التكوين تكوّن الموجودات تصويراً مادياً خالصاً، كما صورت الله أيضاً في صورة تجسيمية تشبيهية، فلقد ورد في الإسرائيليات أن الله خلق آدم بيده، وخلق جنة عدن بيده، وكتب التوراة بيده[٦٨]، وقد قالت اليهود أن الله جسم في صورة الآدمي، لحم ودم. ويحكون عن النبي دانيال أنه قال: رأيت قديم الأنام أبيض الرأس والبدن، جالساً على العرش، واضعاً قدميه على الكرسي[٦٩].

كما استفادت فرقة الكرامية من الديانة المسيحية في ما كانوا يقولون عن حلول الطبيعة اللاهوتية في الناسوتية، وقد تمثل ذلك في شخصية المسيح، وقد انتقلت الآراء المسيحية إلى المسلمين[٧٠].

ومن هذا يتضح لنا كيف أن افكار التجسيم كانت متغلغلة في البيئة العربية قبل الإسلام وبعده، وكانت واضحة في تلك البلاد التي امتد إليها الفتح الإسلامي وخاصة بلاد فارس.

وبمراجعتنا لتاريخ الإسلام والمسلمين نجد أن أول المشبهة والمجسمة في العالم الإسلامي كانوا من فرق الغلاة وبوجه خاص السبأية، إذ نادت بقداسة وألوهية علي بن أبي طالب، وهم الذين نقلوا فكرة التجسيم إلى بعض الفرق الأخرى، وتجمع الآراء على أن متكلمي تلك الفرق هم أول من قال بالتجسيم بين متكلمي الإسلام، إذ يذكر الشهرستاني أن هشام بن الحكم جرت بينه وبين شيخ المعتزلة أبو هذيل العلاف مناقشات حول أحكام التشبيه[٧١]، وذكروا أن أصحاب هشام بن الحكم يذهبون إلى أن الله جسم وله نهاية وحدّ، وأنه طويل وعريض وعميق، طوله مثل عرضه، وعرضه مثل عمقه، وقرروا أنه نور ساطع، وأنه في مكان دون مكان، وهو نفسه لون،

وذهبوا إلى أن الله قد كان لا في مكان، ثم حدث المكان بأن تحرك فحدث المكان بحركته، وكان فيه[٧٢].

لقد عاش ابن كرام في عصر الدولة الطاهرية[٧٣] في خراسان وقد ظهر أيامها كثير من الفرق من أهمها، المقنعية: وهم أتباع المقنع وهو من أهل مرو وكانوا كيسانية في الأصل ومن أخلص الدعاة إلى أبي مسلم الخراساني، كان زعيمهم المعروف بالمقنع رجلاً أعور فصاروا بمرو من أهل قرية يقال لهم (كازه كيمن دات) وكان قد عرف شيئا من الهندسة والحيل والنيرنجات[٧٤] وكان على دين الرزامية بمرو ثم ادعى لنفسه الإلهية واحتجب عن الناس ببرقع من حرير وزعم لأتباعه أنه هو الإله وأنه كان قد تصور مرة فى صورة آدم ثم تصور فى وقت آخر بصورة نوح حتى وصل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وقال إنى أنما أنتقل فى الصور لأن عبادى لا يطيقون رؤيتى فى صورتى التى أنا عليها[٧٥]، وانتهى به الحال إلى أن تناول السم فمات[٧٦].

ومن الفرق الأخرى التي ظهرت، الخرمية: وهي من المزدكية نسبة إلى خرما امرأة مزدك التي قامت بنشر تعاليم هذا المذهب بعد مقتل زوجها، وقد ألّهوا البشر وآمنوا بالرجعة ويقولون إن الوحي لا ينقطع أبداً[٧٧].

كما ظهرت فرقة أخرى وهم أتباع مقاتل بن سليمان الخراساني[٧٨] ويسمون بالمقاتلية[٧٩].

وقد يكون الباعث على نشأة الكرامية هو ما ذهب اليه جهم بن صفوان من القول بنفي الصفات الإلهية فقام ابن كرام بالرد عليه من بعد، وغالى في إثبات تلك الصفات حتى تطور الأمر به إلى التجسيم[٨٠].

وقد يكون الباعث على نشأتها أيضا محاولة إفساد المسلمين كما يقول أعداء هذه الفرقة الذين كتبوا عنها في كتبهم. غير أن الكرامية هي نتاج عصرها الذي نشأت منه وبيئتها المكانية التي عاش فيها مبتدعوها. فمنذ أن فتح العرب بلاد الفرس واختلطوا بسكانها واعتنق الفرس دين الإسلام لكنهم فهموه بالقدر الذي تسمح به عقولهم المملوءة بالديانات القديمة كما لم يستطيعوا التخلص مما علق بأذهانهم من حكمة فارسية وأشعار، فأصبح من الطبيعي أن تظهر نزعات جديدة لم تكن موجودة من قبل.

المطلب الثالث: اقسام الفرقة الكرامية اسماؤها وعددها والمؤسسون لها.

لم يقتصر الامر على قيام تلاميذ ابن كرام في نشر افكاره فحسب، بل أن فرق الكرامية تعددت وكثر أتباعها في خراسان وما وراء النهر وبيت المقدس ودمشق وثغور الشام، والحق ان الكرامية عاشت بعد موت مؤسسها حيث بقيت أفكاره في التجسيم والتشبيه منتشرة في تلك المناطق.

انقسمت الكرامية إلى ثماني فرق، ورد منها في المصادر ثلاث فرق اعتبرت هي الأصل الذي تفرعت منه الفرق الأخرى وهي: الاسحاقية ومؤسسها اسحاق بن محمش والطرائقية والحقائقية[٨١]، وقد عدوها فرقة واحدة اعتمادا على أنهم لا يكفرون بعضهم البعض[٨٢]، لعدم اختلافهم في الأصول[٨٣]. أما الفرق الثمانية فهي: فضلاً عن الاسحاقية، الهيصمية مؤسسها محمد بن الهيصم، العابدية نسبة الى عثمان العابد، المهاجرية مؤسسها إبراهيم بن مهاجر، الحيدية مؤسسها حيد بن سيف، التونية ومؤسسها احمد التوني ، الزرينية وتنسب الى رجل من غربستان يدعى زرين ويقولون نفس ما تقوله الحيدية، والسورمية مؤسسها رجل يعرف بالسورمين[٨٤].

وقال الشهرستاني: وهم طوائف بلغ عددهم إلى اثنتي عشرة فرقة، وأصولها ست العابدية، والتونية، والزرينية، والإسحاقية، والواحدية. وأقربهم الهيصمية، ولكل واحدة منهم رأي إلا أنه لم يصدر عن علماء معتبرين، بل عن سفهاء جاهلين[٨٥].

ومنهم من جعلهم ست فرق كالفخر الرازي[٨٦] في كتابه[٨٧]، والشرواني في مخطوطة (مختصر في بيان مقالات اهل المذاهب والفرق) قال انهم سبع فرق[٨٨].

الخاتمة:

من خلال بحثنا في موضوع الكرامية ونشأتها ومعتقداتها يمكننا ان نشير الى ما يلي:

١. ان عدم توفر المصادر الاصلية لمؤلفات هذه الفرقة وتعرضها للحرق والتلف، ادى الى الاعتماد الكلي على ما نقله الرواة والمؤرخون عنهم، وخاصة مخالفوهم ممن تعرضوا الى الاذى عن طريقهم، فكانت كتاباتهم ردا عنيفا لما حصل لهم. ونخص بالذكر الفخر الرازي.

٢. تاثرت نشأة فرقة الكرامية بموطن مؤسسها (ابي عبد الله محمد بن كرام) الاصلي وهو خراسان التي كانت بيئة للمشبهة والحشوية والمجسمة والمذاهب الاخرى كالزرادشتية والمانوية والمزدكية والمجوسية، وكونها مركزاً هاما للثقافة في القرن الاول للهجرة النبوية الشريفة. اضف الى ذلك الاثر الكبير لرحلاته التي تلقى خلالها علوم الفقه والحديث وتصديه للتدريس.

٣. لعبت الكرامية دوراً مهما كفرقة كلامية ذات دور سياسي لا سيما خلال الفترة التي تولى فيها السلطان محمود بن سبكتكين وابنه الحكم ايام الدولة الغزنوية، حيث كان لهم تأثير ونفوذ لدى الحكام.

٤. كان الغالب على معتقدات الكرامية قولهم بالتجسيم الذي يرون من خلاله ان الله جسم لا كالاجسام وجوهر لا كالجواهر، وانه (تعالى علواً كبيراً) محل للحوادث. وقد كفرتهم اغلب الفرق لاعتقادهم بهذا الامر ومغالاتهم في اثباته، تلك المغالاة التي اوصلتهم الى التجسيم.

٥. اختلف المؤرخون في عدد الفرق التي تفرعت عن الكرامية حتى اوصلوها الى ثماني فرق، لا تختلف عن الفرقة الرئيسية اختلافا جوهريا، بل قد تتطابق فرقتان او كثر تطابقا كليا.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(١) علم الكلام: عرف علم الكلام كثير من علماء اللاهوت والفلاسفة المسلمين، وان اختلفت هذه التعريفات لفظاً الا ان معناها واحد، وهي تجمع على ان هذا العلم من شأنه أن يساعد المسلم على نصرة الآراء الدينية الواردة في القرآن والسنة بالعقل. ومن خلاله يمكن اثبات العقائد الايمانية ورد الشبهات والعقائد المنحرفة عنها. وقد عرفه ابن خلدون في مقدمته بانه " علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية بالادلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة". ينظر: ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، حقق نصوصه وخرج أحاديثه، وعلق عليه: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق، مكتبة الهداية، دمشق، ط١، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، ج٢، ص٢٠٥.

(٢) المعتزلة: اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجا عقليا في بحث العقائد الإسلامية، وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال (٨٠هـ-١٣١هـ) الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري، وأصولهم في الدين خمسة: التوحيد، العدل ، الوعد والوعيد، المنزلة بين المنزلتين، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ينظر: الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، ج١، ص٤٣ و ٤٨.

(٣) مختار، سهير محمد، التجسيم عند المسلمين مذهب الكرامية، شركة الإسكندرية للطباعة والنشر، ١٩٧١، ص١٠.

(٤) الأسفراييني، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٢، (١٩٧٧)، ص ٢٠٢.

(٥) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، (١٩٦٣)، ج٤، ص٢٢.

(٦) غير ان المستشرق الفرنسي ماسينيون ذكر أنه ولد في أواخر القرن الثاني الهجري عام (١٩٠ هـ). ينظر: مختار، سهير محمد، التجسيم عند المسلمين مذهب الكرامية، ص٤٨.

(٧) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، لسان الميزان، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢، ج ٧، ص٤٦١، رقم ٧٣٣٦.

(٨) الحشوية: تِّجاهٍ عامٍّ وتيارٍ فكريٍّ موجودٍ داخلَ الكثير من المذاهب والطوائفِ المختلفةِ مُتمثِّلًا في الاتِّجاهات القائلةِ بالتَّشبيه والتجسيمِ، والاتجاهاتِ المُنحِيةِ للعَقلِ بالكليَّة، وكذا التي تروي الموضوعاتِ مِن الأحاديثِ والآثارِ، ولا تميِّزُ بين الصَّحيحِ والموضوعِ. والاتجاه الاول في تحديد وقت ظهور هذا المصطلح أنَّ أوَّلَ ظهور له ورد على لسانِ الحسَنِ البَصريِّ حينما قال لجماعةٍ من الناس كانوا يجلِسونَ في حلقتِه وتفوَّهوا بكلامٍ مُنكَرٍ: (ردُّوا هؤلاءِ إلى حَشا الحَلقةِ- أي: جانبِها) فسُمُّوا بالحَشويَّة. والاتجاه الثاني: أنَّ أوَّلَ ظهورٍ لهذا المُصطلحِ ورد على لسانِ المُعتزلة، ويعَدُّ عمرُو بنُ عبيد أحدُ أئمَّة المذهب الاعتزالي أوَّلَ من استخدم هذا اللَّقبَ، كما

قال شيخُ الإسلامِ ابن تيميَّة. ينظر: قوشتي، احمد، الاتجاهات الحشوية في الفكر الاسلامي، دار الفضيلة، ط١، (١٤٣٧هـ-٢٠١٦م).

(٩) الباطنية: لقب اصطلاحي، تندرج تحته اتجاهات لطوائف وفرق مختلفة، تشترك في تأويل النص الظاهر بالمعنى الباطن، يذهب بها مذاهب مختلفة تصل حد التناقض فيما بينها، الامر الذ جعلها خارجة عن الاسلام. ينظر: طعيمة، صابر، دراسات في الفرق الشيعة، النصيرية، الباطنية، الصوفية، الخوارج، مكتبة المعارف، الرياض، (١٤٠٠هـ)، ص٧٥. بل قال البعض ان ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى. ينظر: الاسفراييني، الفرق بين الفرق، ص ٢٦٥.

(١٠) الملل والنحل، ج١، ص٣١.

(١١) محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر ابن الحسين الخزاعي: أمير خراسان ووليها بعد أبيه (سنة ٢٤٨ هـ وحاربه يعقوب الصفار فأسره. وخلص من الأسر يوم هزيمة الصفار (سنة ٢٦٢) وأعيد إلى الإمارة سنة ٢٧١ وعزل في أواخر أيامه، فعاش خاملا في بغداد إلى أن توفي. ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢، ج٦، ص١٧١.

(١٢) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، (١٤١٣هـ)، ج٢، ص٣٠٤.

(١٣) أَبُو الحَسَن السَّعْدي (١٥٤ - ٢٤٤ هـ = ٧٧١ - ٨٥٨ م)، علي بن حجر بن إياس اسعدي المروزي، من حفاظ الحديث، كان رحالا جوالا. ثقة. له أدب وشعر، وتصنيف منها " أحكام القرآن. ينظر: الزركلي، الأعلام، ج٤، ص٢٧٠.

(١٤) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥، ج٥٥، ص ١٢٨.

(١٥) ابن حجر، لسان الميزان، ج ٧، ص٤٦١.

(١٦) اسحق بن محمش، أبو يعقوب: واعظ، كان من أصحاب محمد بن كرام (إمام الكرّامية) أسلم على يده من أهل الكتابين والمجوس نحو خمسة آلاف، ما بين رجل وامرأة. وانتهت إليه رياسة الكرامية في بلده نيسابور. ومات فيها. وعلماء الحديث يقولون إنه كان يضع الحديث على مذهب الكرامية. وله تصنيف في (فضائل محمد بن كرام). ينظر: الزركلي، الأعلام، ج١، ص٢٩٦.

(١٧) إِبْرَاهِيم بن مهاجر بن جابر البجلي، أبو إسحاق الكوفي، والد إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم بْن مهاجر. المزي، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف الكلبي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٠، ج٢، ص٢١١.

(١٨) الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ج٣٤، ص١٠٥.

(١٩) الشافعي، شمس الدين محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي ، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٣، ج٧، ص٣٠٣.

(٢٠) السلطان محمود بن سبكتكين: هو الملك، يمين الدولة، فاتح الهند، أبو القاسم محمود ابن سيد الأمراء ناصر الدولة سبكتكين التركي، صاحب خراسان والهند وغير ذلك. وكان السلطان مائلا إلى الأثر إلا أنه من الكرامية. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥، ج١٧، ص٤٨٦.

(٢١) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥، ج٥٥، ص ١٢٨.

(٢٢) الملل والنحل، ج١، ص١٠٨.

(٢٣) الأسفراييني، أبو المظفر طاهر بن محمد، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط١، ١٩٨٣، ص ١١٤.

(٢٤) مختار، سهير محمد، التجسيم عند المسلمين مذهب الكرامية، ص ٦٣.

(٢٥) أحمد بن حرب بن فيروز أبو عبد الله النيسابوري، الإمام، القدوة، شيخ نيسابور، أبو عبد الله النيسابوري، الزاهد، كان من كبار الفقهاء والعباد، صنف: كتاب (الأربعين) ، وكتاب (عيال الله) ، وكتاب (الزهد)، وكتاب (الدعاء) ، وكتاب (الحكمة) ، وكتاب (المناسك) ، وكتاب (التكسب)، وكان تنتحله الكرامية (١) ، وتعظمه؛ لأنه أستاذ محمد بن كرام، ولكنه سليم الاعتقاد، مات: سنة أربع وثلاثين ومائتين، وقد قارب الستين. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١١، ص٣٢- ٣٥.

(٢٦) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ، ج٢، ص٣٠٤.

(٢٧) الدولة الطاهرية: (٢٠٥- ٢٥٩هـ) اقامها طاهر بن الحسين احد كبار قادة الخليفة العباسي المأمون، الذي استقل عن الدولة العباسية واسس الدولة الطاهرية في خراسان مع بقاء علاقتهم بالخلافة العباسية ومساعدتها في وقف حركات التمرد والعصيان التي حدثت ضدها. وقد توسع نفوذها فشمل الري وكرمان وجميع خراسان والاراضي الواقعة شرقها حتى حدود العراق. سقطت الدولة الطاهرية على يد امير سجيستان بعد ان حصلت الاضطرابات فيها ايام محمد بن الطاهر آخر حكامها. ينظر: القوصي، عطيه، تاريخ الدول المستقلة في المشرق عن الخلافة العباسية، مكتبة دار النهضة العربية، (١٩٩٢- ١٩٩٣م)، ص٤٥.

(٢٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ص ٥٥، ص١٢٨.

(٢٩) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، (المتوفى: ٥٦٢هـ)، الانساب، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م، ج١١، ص٦٢.

(٣٠) الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج٤، ص٢١.

(٣١) مختار، سهير محمد، التجسيم عند المسلمين مذهب الكرامية، ص ٥٨.

(٣٢) الشهرستاني، الملل والنحل، مصدر سابق، ج١، ص ١٠٨. حيث اقام لنفسه وأصحابه رباطا يعظ فيه ويحدّث ويذكّر.

(٣٣) الاسفراييني، طاهر بن محمد، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، ، مصدر سابق، ص١١١.

(٣٤) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، البداية والنهاية، دار احياء التراث العربي، ط١، ١٩٨٨م، ج١١، ص٢٦؛ الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج٤، ص٢١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ص ٥٥، ص١٣٠.

(٣٥) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج١١، ص١٦١.

(٣٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، مصدر سابق، ص ٥٥، ص١٣٠.

(٣٧) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ، ج٢، ص٣٠٤.

(٣٨) عون، فيصل بدير، علم الكلام ومدارسه، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧٧، ص ١٥٦.

(٣٩) ان كل موجود سواء كان شيئا أو كائناً حياً انما يوجد في زمان معين ومكان معين ومادام كذلك فكل موجود له أول، وحد، وكل ماله أول وحد فأنه مخالف للقديم سبحانه الذي لا اول له ولا آخر. وهذا يعني ان كل شيء حادث اما الله فليس حادثاً. ينظر: عون، فيصل بدير، علم الكلام ومدارسه، ص٣٠٠.

(٤٠) المصدر السابق، ص ١٣٢_١٦٣.

(٤١) الشافعي، أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد المتولي، الغنية في أصول الدين، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الخدمات والأبحاث الثقافية – بيروت، ط١، ١٩٨٧، ص٧٣-٧٥.

(٤٢) النشار علي سامي، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، ط٩، ج١، ص٢٩٩.

(٤٣) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الظاهري، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج٤، ص١٥٥.

(٤٤) الأسفراييني، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ص ٢١٧.

(٤٥) الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص١١٠.

(٤٦) الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص١١١.

(٤٧) قال افلاطون بقِدم الهيولى المطلقة الخالية عن الأعراض بادئ الأمر، ثم بعد ذلك حدثت الحوادث (الأعراض) في هذه الهيولى. فالكرامية جعلت الله سبحانه وتعالى أشبه بالمادة المطلقة عند أفلاطون، وحدوث الحوادث بمثابة حدوث الأعراض في المادة المطلقة. وهذا يقود إلى نقطة هامة، وهي أزلية العالم وقدمه. فإذا كان الله تعالى جسماً كبيراً – على حسب اعتقاد الكرامية – ومن حيث أنه لا يوجد شيء خارج هذا الجسم ومن حيث أن هذا الجسم قائم بذاته وموجود بذاته، ليس عن شيء ومن حيث أن أحداً لم يتدخل في إيجاد هذا الجسم الكبير، لأنه موجود بصفة دائمة، ولما كانت الحوادث كلها، وهي المكونة لجوهر هذا الوجود، تحدث داخل الجسم، لهذا كله فإن العالم قديم بالضرورة ولا أول له. ولذلك فلا يصح القول بأن هذا الجسم مخلوق لأنه لا يصح القول بأن الله كذلك. ينظر: عون، فيصل بدير، علم الكلام ومدارسه، ص ١٧٣-١٧٤؛ مختار، سهير محمد، التجسيم عند المسلمين مذهب الكرامية، ص١٣٤.

(٤٨) عون، فيصل بدير، علم الكلام ومدارسه، ص١٧٤.

(٤٩) اليمني، ابي محمد، عقائد الثلاث والسبعين فرقة، تحقيق محمد بن عبد الله زربان الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٢، ٢٠٠١، مج١، ص ٢٧٥.

(٥٠) سورة الأعراف: الآية: ١٧٢.

(٥١) عون، فيصل بدير، علم الكلام ومدارسه، ص ١٧٦ هامش رقم (٢).

(٥٢) الآمدي، ابو الحسن سيف الدين علي بن محمد بن سالم التغلبي، أبكار الأفكار في أصول الدين، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٤، ج٥، ص٩٤.

(٥٣) مختار، سهير محمد، التجسيم عند المسلمين مذهب الكرامية، ص ٢٩٩.

(٥٤) الاسفراييني، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ص ٢١١.

(٥٥) الاسفراييني، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ص ٢٢٣.

(٥٦) المصدر السابق، ص ٢٠٩-٢١٠.

(٥٧) الآمدي، أبكار الأفكار في أصول الدين، ج٥، ص٩٤.

(٥٨) الاسفراييني، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ص ٢١٠.

(٥٩) مختار، سهير محمد، التجسيم عند المسلمين مذهب الكرامية، ص٢٣٦-٣٢٧.

(٦٠) الأسفراييني، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ص ٢٢١-٢٢٢.

(٦١) الاسفراييني، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ص ٢١٠.

(٦٢) الآمدي، أبكار الأفكار في أصول الدين، ج٥، ص٩٤.

(٦٣) المرجئة: الإرجاء على معنيين: أحدهما: بمعنى التأخير كما في قوله تعالى في سورة الاعراف الاية ١١: {قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ}، أي أمهله وأخره. والثاني: إعطاء الرجاء. أما إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول فصحيح، لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد. واما بالمعنى الثاني فظاهر، فإنهم كانوا يقولون: لا تضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة. وقيل الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة، فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا؛ من كون من أهل الجنة، أو من أهل النار. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص ١٣٩.

(٦٤) مختار، سهير محمد، التجسيم عند المسلمين مذهب الكرامية، ص٣٣٨.

(٦٥) البكرية: هم اتباع بكر بن اخت عبد الواحد بن زيد وكان يوافق النظام في دعواه ان الانسان هو الروح دون الجسد الذى فيه الروح ويوافق اصحابنا في ابطال القول بالتولد وفى ان الله تعالى هو المخترع الألم عند الضرب وأجاز وقوع الضرب من غير حدوث ألم وقطع بعدها وانفرد بضلالات اكفرته الامة فيها منها قوله بأن الله تعالى يرى في القيامة في صورة يخلقها وان يكلم عباده من تلك الصورة ومنها قوله في الكبائر الواقعة من اهل القبلة انها نفاق وان صاحب الكبيرة منافق وعابد للشيطان وان كان من اهل الصلاة وزعم ايضاً انه مع كونه منافقا مكذب لله تعالى جاحد له وان يكون في الدرك الاسفل من النار مخلدا فيها وانه مع ذلك مسلم ومؤمن ثم انه طرد قوله في هذه البدعة فقال في على وطلحة والزبير ان ذنوبهم كانت كفرا وشركا غير انهم كانوا مغفورا لهم. ينظر: الاسفراييني، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ص٢٠١.

[٦٦] الزيدية: هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة، أن يكون إماما واجب الطاعة، سواء كان من أولاد الحسن، أو من أولاد الحسين رضي الله عنهما. وعن هذا جوز قوم منهم إمامة محمد وإبراهيم الإمامين ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن اللذين خرجا في أيام المنصور وقتلا على ذلك. وجوزوا خروج إمامين في قطرين يستجمعان هذه الخصال، ويكون كل واحد منهما واجب الطاعة. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص١٥٤-١٥٥.

[٦٧] مختار، سهير محمد، التجسيم عند المسلمين مذهب الكرامية، ص٣٣٨.

[٦٨] الشهرستاني، الملل والنحل، مصدر سابق، ج١، ص١٧.

[٦٩] البزدوي، محمد ابي اليسر (الامام)، أصول الدين، المكتبة الازهرية للتراث، القاهرة،٢٠٠٣، ص٣٣.

[٧٠] الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، ص ٢٧

[٧١] الملل والنحل، ج١، ص٢٩.

[٧٢] الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق نعيم زرزور، ط١، ٢٠٠٥، ج١، ص ٤٤.

[٧٣] نسبة إلى طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي، أبو الطيّب، وأبو طلحة: من كبار الوزراء والقادة، أدباً وحكمة وشجاعة. وهو الّذي وطد الملك للمأمون العباسي، ولد في بوشنج (من أعمال خراسان) وسكن بغداد، فاتصل بالمأمون في صباه، وكانت لأبيه منزلة عند الرشيد، ولما مات الرشيد وولي الأمين، كان المأمون في مرو، فانتدب طاهراً للزحف إلى بغداد، فهاجمها وظفر بالأمين وقتله سنة (١٩٨هـ) وعقد البيعة للمأمون، فولاه شرطة بغداد، ثم ولاه الموصل وبلاد الجزيرة والشام والمغرب، في السنة نفسها (١٩٨) وخراسان (سنة ٢٠٥هـ)، وكان في نفس المأمون شيء عليه لقتله أخاه (الأمين) بغير مشورته، ولعله شعر بذلك، فلما استقر في خراسان، قطع خطبة المأمون، يوم جمعة، فقتله أحد غلمانه في تلك الليلة، بمرو، وقيل: مات مسموما. ولقب بذي اليمينين لأنه ضرب رجلاً بشماله فقده نصفين، أو لأنه ولي العراق وخراسان، لقّبه بذلك المأمون. ينظر: الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٢١.

[٧٤] النيرنجات: النيرنج: (فارسية): تعني السحر، دوزِي، رينهارت بيتر آن (المتوفى: ١٣٠٠هـ)، تكملة المعاجم العربية، نقله الى العربية وعلق عليه ج١-٨: محمد سليم النعيمي، ج٩، ١٠: جمال الخياط، وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، ط١، (١٩٧٩-٢٠٠٠م)، ج١٠، ص ٣٤٤. او هو أَخذ كالسحر وَلَيْسَ بِهِ (ج) نيرنجات ونيارج. ينظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج٢، ص ٩٦٧.

[٧٥] الأسفراييني، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ص ٢٤٤.

[٧٦] الزركلي، الاعلام، ج٤، ص٢٣٥.

[٧٧] حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة، القاهرة، ط١٤، ١٩٩٦، ج٢، ص ١٠٨.

(٧٨) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير، الأزدي بالولاء الخراساني المروزي، أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها، وكان مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز، وله التفسير المشهور. ينظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر، وفيات الاعيان وأنباء ازمان، دار الثقافة بيروت ١٩٦٨-١٩٧١، ج٥، ص٢٥٥.

(٧٩) البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب، تاريخ بغداد وذيوله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ج١٣، ص١٦٦.

(٨٠) مختار، سهير محمد، التجسيم عند المسلمين مذهب الكرامية، ص ١٥.

(٨١) لم تذكر المراجع عن هاتين الفرقتين سوى انهم كانو (صفاتية) على مذهب ابن كرام وإن اختلفوا عنه قليلاً. ينظر: الحفني، عبد المنعم، الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية، دار الرشاد، القاهرة، ط١، (١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، ص٢٨٥ و١٨٩.

(٨٢) الأسفراييني، أبو المظفر طاهر بن محمد ، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، لبنان،ط١، ١٩٨٣، ص١١١.

(٨٣) مختار، سهير محمد، التجسيم عند المسلمين مذهب الكرامية، ص ٧١.

(٨٤) مختار، سهير محمد، التجسيم عند المسلمين مذهب الكرامية، ص ٧٠.

(٨٥) الملل والنحل، ج١، ص ١٠٨

(٨٦) فخر الدين الرازي: (٤٠- ٦٠٦هـ) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري، الطبرستاني الأصل الرازي المولد، الملقب فخر الدين، المعروف بابن الخطيب، الفقيه الشافعي، له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم، وكان له في الوعظ اليد البيضاء، ويعظ باللسانين العربي والعجمي، وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة أرباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب، ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم إلى مذهب أهل السنة. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان وأنباء ازمان، ج٤، ص٢٤٩.

(٨٧) الرازي، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، (المتوفى سنة ٦٠٦ هـ)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، ت: سامي علي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٦٧.

(٨٨) مختار، سهير محمد، التجسيم عند المسلمين مذهب الكرامية، ص ٧١.